

## الوافي في الوفيات

وصبِرَ في القَرِيضِ وَزَانُ دَرِي ... نَارِ المَعَانِي الجِيَادِ مُنْتَقِدُ .  
وَيَعْرِفُ الشَّعْرَ مِثْلَ مَعْرِ فَتِي ... وَهُوَ عَلى أَن يَزِيدَ مُجْتَهِدُ .  
وَكاتبٌ تَوَجَّدُ البَلَاغَةُ فِي ... أَلْفَاظِهِ وَالصَّوَابُ وَالرُّشْدُ .  
وَواجِدُ بِي مِنَ المَحَبَّةِ وَال ... رَأْفَةِ أضعَافِ مَا بِهِ أَجِدُ .  
إِذَا تَبَسَّمتُ فَهُوَ مُبْتَهَجٌ ... وَإِنْ تَنَمَّرتُ فَهُوَ مُرْتَعِدُ .  
ذَا بَعَضُ أَوْ صَافِيهِ وَقَدُ بِقِيَّتِ ... لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَحْوِهَا أَحَدُ .  
أَنشدني إِجازَةً لِنَدْفِ سِهَةِ العَلَامَةِ شَهَابِ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدِ الكَاتِبِ عَكْسًا فِي  
هَذَا المَعْنَى مِنَ المَنسُوحِ :

مَا هُوَ عَبيدُ كَلابٍ وَلاَ وَلاَدُ ... إِلاَّ عَناءُ تَصْنَعِي بِهِ الكَبِيدُ .  
وَفَرَطُ سُقْمِ أَعْيَا الأُسَاةِ فَلِاقِدُ ... جِلْدُ عَلَيْهِ يَبْقَى وَلا جِلْدُ .  
أَقْبِحُ مَا فِيهِ كَلابُهُ فَلِاقِدُ ... تَسَاوَتِ الرُّوحُ مِنْهُ وَالجَسَدُ .  
أشِبَهُ شَيْءٌ بِالقِرْدِ فَهُوَ لَهُ ... إِنْ كانَ لِلقِرْدِ فِي الوَرَى وَلاَدُ .  
ذو مُقْلَةٍ حَشَوُ جَفْنِهَا غَمَضُ ... نَسِيلِ دَمْعَةٍ وَمَا بِهَا رَمَدُ .  
ووَجْنَةُ مِثْلِ صِبْغَةِ الوَرَسِ وَ ... كِنُ ذَاكَ صَافٍ وَلونُها كَمَدُ .  
كَأَنَّما الخَدُّ فِي نَظَافَتِهِ ... قَدِ أَكَلَتِ فَوَقَّ صَحْنِهِ غُدْرُ .  
يَقْطُرُ سُمًّا فَضَحْكُهُ أَبْداءُ ... شَرُّ بِكاءِ وَبِشْرُهُ حَرْدُ .  
يَجْمَعُ كَفِّئِهِ مِنْ مَهانَتِهِ ... كَأَنَّ نَهَّهُ فِي الهَجِيرِ مُرْتَعِدُ .  
يُطَرِّقُ لا مِنْ حَياءٍ وَلا خَجَلٍ ... كَأَنَّ نَهَّهُ لِلتُّرابِ مُنْتَقِدُ .  
أَلْكَانُ إِلا فِي الشَّتْمِ يَنْدِيحُ كَال ... كَلابِ وَلا وَ أَنْ خَصَمَهُ الأَسَدُ .  
يَشْتَمُّني النَّاسُ حَرِينِ يَشْتَمُّهُمُ ... إِذْ لَيْسَ يَرْضَى بِشَتْمِهِ أَحَدُ .  
كَسَلانُ إِلا فِي الأَكْلِ فَهُوَ إِذا ... مَا حَضَرَ الأَكْلُ جَمْرَةٌ تَقْدُ .  
كَالنارِ يَوْمَ الرِّياحِ فِي الحَطَبِ ال ... يابِسِ تَأْتِي عَلى السَّذِي تَجْدُ .  
يَرْفُلُ فِي حُلَّةٍ مُنْجِبَتَةٍ ... مِنْ قَمَلِهِ رَقْمُ طُرْزِها طَرْدُ .  
أَجْمَلُ أَوْ صَافِيهِ النَّمِيمَةِ وَال ... كَذِبُ وَنَقْلُ الحَدِيثِ وَالْحَسَدُ .  
كُلُّ عَيْبِ الوَرَى بِهِ اجْتَمَعَتِ ... وَهُوَ بِأضعَافِ ذَاكَ مُنْفَرِدُ .  
إِنْ قُلانُ لَمْ يَدْرِ مَا أَقُولُ وَإِنْ ... قَالِ كِلانا فِي الفَهْمِ مُتَّحِدُ .  
كَأَنَّ مَالِي إِذا تَسَلَّ مَهَهُ ... مِنْ مِني ماءً وَكَفَّهُ سَرْدُ .

حَمَّالْتُهُ لِي دُؤَيْبَةً حَسُنَتْ ... كُنْتُ عَلَايَهَا فِي الظَّرْفِ أَعْتَمِدُ .  
كَمَثَلِ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَا وَجَدْتُ ... عَيْنِي لَهَا شَيْهَهَا وَلَا تَجِدُ .  
فَمَرَّ يَوْمًا بِهَا عَلَى رَجُلٍ ... لَدَيْهِ عِلْمُ اللُّصُوصِ يَنْتَقِدُ .  
أَوْ دَعَا عِنْدَهُ فَفَرَّ بِهَا وَمَا حَوَاهِ مِنْ بَعْدِهَا الْبِلَادُ .  
فَجَاءَ يَبْكِي فَظَلَّتْ أَضْحَكُ مِنْ ... فِعْلِي وَقَلَابِي بِالْغَيْطِ مُتَّقِدُ .  
وَقَالَ لِي لَا تَخَفْ فَحَلَيْتُهُ ... مَشْهُورَةَ الشَّكْلِ حِينَ يُفْتَقِدُ .  
عَلَايَهُ ثَوْبٌ وَعِمَّةٌ وَلَهُ ... ذَقْنٌ وَوَجْهٌ وَسَاعِدٌ وَيَدٌ .  
وَقَائِلٍ بِرَعْوِهِ قُلْتُ خُذْهُ وَلَا ... وَزَنْ تُجَارِي بِهِ وَلَا عَدَدُ .  
فِي السَّذِيِّ قَدِ أَضَاعَهُ عَوْصٌ ... وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ .

أبو الحسن الطيب